

التبيان في تفسير القرآن

(138) قوله تعالى: (ودخل معه السجن فتيان قال أحدهما إني أراني أعصر خمرا وقال الآخر إني أراني أحمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه نبئنا بتأويله إنا نراك من المحسنين) (36) آية بلاخلاف. وفي الآية تقدير فسجن يوسف، ودخل معه فتيان يعني شابان والفتى الشاب القوي قال الشاعر: يا عز هل لك في شيخ فتى ابدا * وقد يكون شباب غير فتيان وقال الزجاج: كانوا يسمون المملوك فتى، شيخا كان أو شابا. والفتيان قال السدي وقتادة: كانا غلامي ملك مصر الأكبر أحدهما صاحب شرابه والآخر صاحب طعامه، فمني إليه أن صاحب طعامه يريد أن يسمه. وطن أن الآخر ساعده وماله على ذلك. وقوله " قال أحدهما " يعني أحد الفتيين ليوسف: " إني أراني أعصر خمرا " من رؤيا المنام، والخمر عصير العنب إذا كان فيه الشدة والتقدير أعصر العنب للخمر، وقال الضحاك: هي لغة، تسمى العنب خمرا ذكر جماعة أنها لغة عمان. وقال الزجاج: تقديره عنب الخمر. وقوله " وقال الآخر إني أراني أحمل فوق رأسي خبزا " فالحمل رفع الشئ بعماد، يقال: حمل يحمل حملا، واحتمل احتمالا، وتحمل تحملا، وحمله تحميلا. و (الخبز) معروف " تأكل الطير منه " وقوله " نبئنا بتأويله " أي أخبرنا بتأويل رؤيانا " إنا نراك من المحسنين " معناه إنا نعلمك أو نظنك ممن يعرف تأويل الرؤيا. ومن ذلك قول علي (ع) (قيمة كل ما يحسنه) أي ما يعرفه. والاحسان النفع الواصل إلى الغير إذا وقع على وجه يستحق به الحمد وإذا اختصرت فقلت هو النفع الذي يستحق عليه الحمد جاز، لأن ما يفعله الإنسان لا يسمى إحسانا. وقيل إنه * كان يداوي مريضهم ويعزي حزينهم